ملحق موجز
في بيان أحكام الحج وصفته

أنواع النسك

أنواع النسك في الحج ثلاثة : **التمتع والقِران والإفراد** .

فالتمتع أن يحرم الحاج بالعمرة في أشهر الحج – أي بعد دخول شهر شوال – ويفرغ منها ، ثم يحرم بالحج في ذلك العام .

والقِران أن يقرن بين الحج والعمرة ، فيحرم بهما جميعا أو أن يحرم بالعمرة وحدها ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع في طوافها .

والإفراد أن يحرم بالحج وحده .

وأفضلها التمتع ، لأن النبي ﷺ أمر أصحابه حين فرغوا من الطواف والسعي أن يُحلّوا ويجعلوها عمرة إلا من ساق الهدي،حيث قال حين أكمل السعي « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ماسُقْت الهدي

ولأحللت معكم »[1] .

ويجب بالتمتع أو القران تقديم الهدي ، وهو شاة أو سُبع بدنة أو سُبع بقرة ، ويذبح الهدي يوم العيد أو في الأيام الثلاثة بعده ، فإن لم يجد فيصوم ثلاثة أيام في الحج – وتكون في أيام التشريق الثلاثة التي بعد العيد – وسبعة إذا رجع إلى أهله ، وذلك على غير أهل مكة لقول الله تعالى﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [البقرة : ١٩٦].

الإحرام بالحج والعمرة

يُحرم الحاج بالعمرة أو بالحج – إذا كان مفردًا أو قارنًا – من ميقات بلده إذا كان خارج الميقات ، وإن كان

---

(١) صحيح مسلم ، رقم (١٢١٨) .

دونه أحرم من مكانه ، ويسن له أن يغتسل كما فعل رسول الله ﷺ فإنه « تجرد لإهلاله واغتسل »[1] .

وأن يُطيِّب بدنه قبل الإحرام ، لأن النبي ﷺ تطيَّب لإحرامه ، كما قالت عائشة رضي الله عنها « كنت أُطيِّب النبي ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ،ولحلِّه قبل أن يطوف بالبيت »[2] .

وأن يتجرد من الثياب المخيطة ويلبس إزارًا ورداءًا أبيضين ، لقول رسول الله ﷺ « ليُحرمْ أحدكم في إزار ورداء ونعلين »[3] .

وإن خاف أن يحبسه جابس عن إتمام حجه فيشرع له أن يقول : وإن حبسني حابس فمحلِّي حيث حبستني ، وذلك لقول النبي ﷺ لضُباعة بنت الزبير – لما ذكرت له

---

(١) سنن الترمذي ، رقم ٨٣٠ ، وحسنه الترمذي .

(٢) صحيح البخاري ، رقم ١٥٣٩ ، صحيح مسلم، رقم ١١٨٩.

(٣) مسند أحمد ٢/ ٣٤ .

أنها تشكو من مرض - « حجي واشترطي ، وقولي : اللهم محلي حيث حبستني »[1] .

ويقول إذا نوى الإحرام بالعمرة (لبيك عمرة) وإذا نوى الحج مفردًا أو متمتعًا يقول (لبيك حجا) وإذا نوى القران يقول (لبيك عمرة وحجا) ويُهلُّ بالتوحيد فيقول « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك »[2] .

الطواف في الحج والعمرة

يطوف الحاج والمعتمر بالكعبة سبعة أشواط ، ويبدأ الطواف بالحجر الأسود ، فيستلمه ويُقبِّله إن تيسر، وإلا أشار إليه ، ويقول (بسم الله والله أكبر ، اللهم إيمانا بك، وتصديقا بكتابك،ووفاء بعهدك،واتباعًا لسنة نبيك ﷺ»[3] .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢٠٧ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٣) أخرجه الطبراني ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح - المعجم الأوسط ، رقم ٥٤٨٦ و ٥٨٤٣ .

وإذا مر بالركن اليماني استلمه بيده إن تيسر ، ويرمل في طواف العمرة وطواف القدوم في الأشواط الثلاثة الأولى ، والرَّمَل هو الإسراع في المشي مع تقارب الخُطَى ، ويضطبع في كل أشواط الطواف، كما فعل رسول الله ﷺ [1] .

والاضطباع أن يجعل وسط الرداء تحت إبطه الأيمن وطرفَيه على عاتقه الأيسر ، ويدعو بما شاء في الطواف ، ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] [2] .

ثم يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم ، يقرأ في الأولى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ هُوَ

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٢٢٣،سنن الترمذي رقم ٨٥٩ ،وقال:حسن صحيح.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٤١١ ، المستدرك ١/ ٤٥٥ ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [1].

السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة

ثم يسعى الحاج والمعتمر بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ، ويسن له إذا أقبل على الصفا أن يقرأ قول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [2] [البقرة : ١٥٨] ، ويصعد على الصفا ويقف مستقبل القبلة رافعا يديه ويكبر الله تعالى ويحمده ويقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) ، يقول ذلك ثلاث مرات

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

يدعو بينهن بما شاء[1] ، ثم يسعى إلى المروة ، ويسن للرجل أن يسرع في مشيه بين العلمين الأخضرين[2] ، إن لم يتأذ أو يؤذ أحدا ، فهذا هو الشوط الأول ، فإذا صعد على المروة استقبل القبلة ورفع يديه وقال مثل ما قال على الصفا .

صفة الحلق والتقصير في الحج والعمرة

يُقصِّر المعتمر من شعر رأسه كله ، وتقصِّر المرأة منه قدر أنملة ، وبهذا يكون المعتمر قد أكمل عمرته ، فيباح له ماكان محرما عليه أثناء العمرة ، وفي الحج يحلق الرجل أو يقصر ، والحلق أفضل ،وتقصر المرأة من شعرها كالعمرة.

الإحرام بالحج

إذا كان يوم التروية – وهو اليوم الثامن من ذي الحجة – أحرم من يريد الحج بالحج من مكانه الذي هو

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٢) مسند أحمد ٦/ ٤٢١ .

نازل فيه، ويسن له أن يكون في منى هذا اليوم ويصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصرًا من غير جمع كما فعل رسول الله ﷺ [1].

الوقوف بعرفة

فإذا طلعت الشمس من اليوم التاسع سار إلى عرفة ويصلي بها الظهر والعصر ركعتين ركعتين جمع تقديم، ثم يتفرغ للدعاء والذكر حتى غروب الشمس ، كما فعل رسول الله ﷺ [2]، فالدعاء يوم عرفة هو خير الدعاء، كما قال رسول الله ﷺ : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» [3].

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٣) أخرجه الترمذي وحسنه – سنن الترمذي ، رقم ٣٥٨٥ .

وينبغي أن يكون الحاج في هذا اليوم في غاية الخشوع والخضوع لله تعالى والتذلل بين يديه واستحضار عظمته وقربه من عباده المتقين، وأن يكثر من الدعاء والذكر، وأن يكرر الأدعية ثلاث مرات، ويدعو بجوامع الدعاء ، ويستقبل القبلة ، ويرفع يديه ، كما فعل النبي ﷺ في هذا اليوم[1] .

ومن الأدعية الواردة التي يمكن للحاج أن يدعو بها في ذلك اليوم أن يقول : (اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرًا مما نقول ،اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي، ولك رب تراثي ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجري به الرياح ، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بأنك أنت الله الواحد

---

(١) صحيح مسلم ، ١٢١٨ .

الأحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، وأسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وأسألك الهدى والسداد ، وأسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك لما تعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، اللهم إني أسألك الجنة وما قَرَّب إليها من قول وعمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لي خيرًا ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة، والنجاة من النار ، اللهم لاتدَعْ لي ذنبًا إلا غفرته ولاهمًّا إلا فرجته ولا دينًا

إلا قضيته ولا حاجة فيها لك رضا إلا قضيتها ، يا أرحم الراحمين ، اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولايغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولايغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم اغفر لي ذنوبي جميعًا واهدني لأحسن الأخلاق لايهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لايصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله بيديك ، والشر ليس إليك، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك ، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيمًا لاينفد وقرة عين لاتنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة

ولا فتنة مضلة ، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين، سلمًا لأوليائك ، حربًا لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من عاداك أو خالفك ، اللهم اغفر لي مغفرة تُصلح بها شأني في الدارين وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ، وتب علي توبة نصوحًا لا أنكثها أبدًا ، ووفقني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدًا ، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري وأعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله .

اللهم إنك ترى مكاني ، وتسمع كلامي، وتعلم سري وعلانيتي ، ولايخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير، مَنْ خضعت لك رقبته ، وذلَّ لك جسده ، وفاضت لك

عيناه، ورغِمَ لك أنفه ، يامن لا يشغله سمع عن سمع ، ولاتشتبه عليه الأصوات ، يامن لا تغلطه المسائل ، ولا تختلف عليه اللغات ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين، ولاتضجره مسألة السائلين، أذقنا برد عفوك، وحلاوة مغفرتك ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله ، وأن تصلح لي شأني كله ، وأن تصرف عني الشر كله فإنه لايفعل ذلك غيرك ولايجود به إلا أنت .

اللهم يارفيع الدرجات ويا منزل البركات ويا فاطر الأرضين والسموات ، يامن ضجَّت إليه الأصوات بصنوف اللغات تسأله الحاجات وحاجتي أن لاتنساني في دار البلاء إذا نسيني أهل الدنيا .

إلهي إن ذنوبي وإن كانت عظامًا فإنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي .

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني الرجاء الذي عرَّفتنيه .

اللهم قد أصبحت في يوم حرام في بلد حرام، في شهر حرام ، أسألك أن لاتجعلني أشقى خلقك المذنبين عندك ولا أخْيَب الراجين لديك ولا أَحْرم الآملين لرحمتك الزائرين لبيتك ولا أخْسَر المنقلبين من بلادك .

اللهم قد كان من تقصيري ما عرفت ومن توبيقي نفسي ما قد علمت ومن مظالمي ما قد أحصيت فكم من كرب قد نجيتَ ومن عَمَى قلب قد جليتَ وهمٍّ قد فرجت ودعاء قد استجبت وشدة قد أزلت ورجاء قد أنلت، منك النعماء وحسن القضاء ومني الجفاء وطول الاستقصاء والتقصير عن أداء شكرك .

اللهم فأدعوك راغبًا ، وأنصب لك وجهي طالبًا وأضع خدي مذنبًا راهبًا ، فتقبَّل دعائي وارحم ضعفي وأصلح الفساد من أمري واقطع من الدنيا همي واجعل فيما عندك رغبتي في أن أكون من المغفور ذنبهم المحطوط خطاياهم الممحو سيئاتهم المرشود أمرهم واجعل لي منقلب من لا يعصي لك بعده أمرًا ولا يأتي بعده مأثمًا

ولا يركب بعده جهلا ولا يحمل بعده وزرًا ، منقلب من عمرْتَ قلبه بذكرك ولسانه بشكرك وطهرت الأدناس من ذنوبه واستودعت الهدى قلبه وشرحت بالإسلام صدره.

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد .. وعليك التكلان)[1] .

المبيت بمزدلفة

ثم بعد غروب الشمس من يوم عرفة يدفع الحاج إلى مزدلفة ، فيصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير مع قصر العشاء ، كما فعل رسول الله ﷺ[2] ، فالسنة تأخير المغرب وجمعها مع العشاء ، إلا أن يخشى خروج وقت العشاء بمنتصف الليل فإنه يجب عليه أن يصلي قبل خروج الوقت في أي مكان كان .

---

(١) تم اقتباس هذه الأدعية من كتاب « هداية الناسك إلى أهم المناسك» لسماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله تعالى .

(٢) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

ويبيت بمزدلفة ويصلي فيها الفجر ، ثم يدعو إلى أن يسفر جدًّا ، ثم يدفع إلى منى قبل طلوع الشمس، كما فعل رسول الله ﷺ [1] .

ويجوز للضعفة من الرجال والنساء أن يدفعوا من مزدلفة في آخر الليل بعد غروب القمر [2] .

وقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بجواز الدفع من مزدلفة إلى منى بعد منتصف الليل لعموم الحجاج، وذلك لوجود الزحام الشديد والمشقة الكبيرة في الدفع بعد فجر يوم النحر، ولأن كل مجموعة من الحجاج قد ارتبط بعضها ببعض في حملة واحدة ، وفي ذلك تيسير على الحجاج، ولكن يبقى الأفضل هو أن لا يدفع من مزدلفة إلا قبل طلوع الشمس من يوم النحر .

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

(٢) صحيح البخاري ، رقم ١٦٧٩ ، صحيح مسلم ، رقم ١٢٩١ .

السير إلى منى والنزول بها

فإذا وصل الحاج إلى منى قام بالأعمال التالية :

أولاً : رمي جمرة العقبة ، وهي الجمرة الكبرى التي في منتهى منى من جهة مكة ، يرميها بسبع حصيات صغار أكبر من الحمَّص قليلا ، يكبِّر مع كل حصاة، ويرمي من بطن الوادي إن تيسر[1] ويرمي بعد طلوع الشمس يوم النحر ، ويجزئ بعد نصف الليل من ليلة مزدلفة للذين دفعوا في ذلك الوقت من مزدلفة .

ثانيًا : يذبح هدْيه إن كان الهدي واجبا عليه .

ثالثًا : يحلق رأسه إن كان رجلا أو يُقصِّره ، والحلق أفضل لأن النبي ﷺ حلق رأسه ، وتُقصِّر منه المرأة قدر أنملة .

وبهذا يكون قد تحلل التحلل الأول ، فيحلُّ له

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢١٨ .

كل شيء كان محرما عليه إلا النساء لقول رسول الله ﷺ «إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء »[1] .

فالتحلل الأول يحصل بأداء نسكين من ثلاثة:

١ – الرمي .

٢ – الحلق أو التقصير .

٣ – الطواف والسعي .

رابعًا : الطواف بالبيت ، وهو طواف الإفاضة ، كما فعل رسول الله ﷺ ؛ حيث أفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر[2] .

ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعا ، أو كان مفردًا أو قارنًا ولم يكن سعى بعد طواف القدوم ، أما إذا كان مفردًا أو قارنًا وسعى بعد طواف القدوم فإنه لايعيد

---

(١) مسند أحمد ٦/ ١٤٣ ، صحيح ابن خزيمة رقم ٢٩٣٧ .

(٢) صحيح مسلم رقم ١٢١٨ .

السعي[1] ، فإذا فعل ذلك حلَّ من كل شيء كان محرما عليه ، كما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صفة حج النبي ﷺ « .. وأفاض فطاف بالبيت ، ثم حلَّ له كل شيء كان حَرُم منه »[2] .

وهذه الأنساك التي تُفعل يوم العيد هي على الترتيب المذكور ولكن لاحرج في تقديم بعضها على بعض لما أخرجه الشيخان من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه ، فقال رجل : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ، قال: اذبح ولاحرج، فجاء آخر فقال : لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي ، فقال: ارم ولاحرج، فما سئل يومئذ عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر ألا قال: افعل ولاحرج »[3] .

---

(١) صحيح مسلم رقم ١٢١٥ .

(٢) صحيح البخاري ، رقم ١٦٩١ .

(٣) صحيح البخاري ، رقم ١٧٣٦ ، صحيح مسلم ، رقم ١٣٠٦ .

المبيت بمنى ورمي الجمرات

يمكث الحاج في منى بقية يوم العيد وأيام التشريق ولياليها ، ويلزمه المبيت بمنى ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر ، وليلة الثالث عشر إن تأخر، ويرمي الجمرات الثلاث في كل أيام التشريق كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات ، يكبِّر مع كل حصاة ، فيرمي الجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف وهي الصغرى، ثم يتقدم فيستقبل القبلة ويدعو طويلا رافعًا يديه ، ثم يرمي الجمرة الوسطى ، ثم يتقدم فيستقبل القبلة ويدعو طويلا رافعًا يديه ، ثم يرمي جمرة العقبة فينصرف ولايقف للدعاء بعدها، هكذا فعل رسول الله ﷺ ، وقال قال «خذوا عني مناسككم»[1] .

وابتداء الرمي بعد الزوال إلى الغروب، ولكن أفتى بعض العلماء بجواز الرمي ليلا لأن النبي ﷺ حدد أوّله

---

(١) صحيح مسلم رقم ١٢٩٧ .

بفعله ولم يحدد آخره ، ولقوله ﷺ « لاحرج » في جواب من قاله « رميت بعدما أمسيت » والمساء يكون آخر النهار وأول الليل .

ومن لم يبتْ في منى ليلتين إن تعجل أو ثلاث ليال إن تأخر فعليه دم ، أما إن ترك المبيت ليلة فعليه إطعام مسكين وإن ترك المبيت ليلتين فعليه إطعام مسكينين، أما إن فاته المبيت بعض الليل لكونه نزل إلى مكة لقضاء حجه فلا شيء عليه .

فإذا أدركه غروب الشمس في اليوم الثاني عشر وهو في منى لزمه البيات والرمي من الغد ، لما روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال « من أدركه المساء فإنه يلزمه البقاء »[1] وذلك فيما إذا كان قد بقي باختياره ، أما إذا عزم على الرحيل وبدأ بالمسير ثم حبسه حابس فلا يلزمه البقاء .

---

(١) سنن البيهقي ٥/ ١٥٢، وصححه النووي – المجموع ٨/ ٢٨٣ .

ولايجوز للحاج أن يُنيب غيره في الرمي عن نفسه إلا إذا كان عاجزا عن الرمي ، لأن الرمي عبادة ، والأصل أن الإنسان يباشر العبادة بنفسه ، وإذا توكَّل الإنسان في الرمي عن غيره فإنه يرمي عن نفسه أوَّلاً ثم يرمي عن موكله فيعيِّنه بالنية فقط أو بالنية واللفظ جميعًا.

طواف الوداع

فإذا انتهى الحاج من أعمال الحج وأراد السفر إلى بلده فعليه أن يطوف بالبيت للوداع سبعة أشواط ، لحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « أُمِر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خُفف عن الحائض»[1] .

محظورات الإحرام

١ – إزالة الشعر من الرأس بحلق أو غيره ، لقول الله تعالى﴿ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥ ﴾

(١) صحيح البخاري، رقم ١٧٥٥ ، صحيح مسلم ، رقم ١٣٢٨ .

[البقرة: ١٩٦] وألحق جمهور العلماء به شعر بقية الجسم.

٢ – إزالة الأظافر من اليدين أو الرجلين ، وقد ألحقه جمهور العلماء بالشعر لوجود التَّرفُّه في الأمرين.

٣ – استعمال الطيب بعد الإحرام في البدن أو الثوب أو المأكول أو المشروب .

٤ – لبس القفازين ، وهما ما يلبس على الكفَّين.

٥ – مباشرة النساء لشهوة .

٦ – تغطية الرأس بملاصق .

٧ – لبس المخيط ، كالقميص والسراويل والخفين ، وهذان خاصان بالرجال .

٨ – تغطية الوجه ، وهذا خاص بالنساء .

وفدية هذه المحظورات الثمانية على التخيير ، فيخيَّر من وقع فيها بين صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة .

٩ – الجماع في الفرج ، فإن كان قبل التحلل الأول ترتب

عليه أربعة أمور : الأول : فساد النسك، والثاني: وجوب المُضيِّ فيه ، والثالث : وجوب قضائه في العام القادم ، والرابع : وجوب الفدية وهي بَدَنَة.

وإن كان بعد التحلل الأول ترتب عليه ثلاثة أمور:

الأول : فساد الإحرام ،والثاني : وجوب الخروج إلى الحِلِّ ليحرم منه ، والثالث : وجوب الفدية ، وهي شاة.

١٠ – عقد النكاح ، وليس فيه فدية ، ولكن النكاح يفسد ، سواء كان المحرم الزوج أو الزوجة أو الولي أو وكيله فيه .

١١ – قتل الصيد البَرِّي في أصله وإن استوطن مكة كالحمام ، إذا كان هذا الصيد مما يؤكل لحمه، وعليه جزاؤه وهو ذبح مثله ويفرقه على فقراء الحرم أو يُقوِّم هذا المثل بطعام يفرقه على فقراء الحرم ، أو يصوم عن إطعام كل مسكين يوما .

حكم فاعل هذه المحظورات :

لفاعل المحظورات السابقة ثلاث حالات :

الأولى : أن يفعل المحظور بلا حاجة ولاعذر، فهذا آثم وعليه فديته .

الثاني : أن يفعله لحاجة ، فليس بآثم وعليه فديته، كما قال الله تعالى﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

الثالث : أن يفعله وهو معذور بجهل أو نسيان أو إكراه أو نوم فلا إثم عليه ولا فدية لقول الله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة : ٢٨٦] فقال الله : « قد فعلت »[1] ولقول رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٢٦ .

عليه»[1] ، ولكن متى زال العذر فعلم بالمحظور أو ذكره أو زال إكراهه أو استيقظ من نومه وجب عليه التخلي عنه على الفور .

والحمد لله أولاً وآخرا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين[2] .

---

(١) سنن ابن ماجه ، رقم ٢٠٤٣ ، وصححه ابن حبان ، رقم ٧٢١٩ .

(٢) أهم مراجع هذا الملحق كتاب « الشرح الممتع على زاد المستقنع » ورسالة « صفة الحج » لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى .